Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العضوية ، فكما تطوّر القرد فأصبح إنسانا ، كذلك من الواجب أن يكون الأدب قد تطوّر فاستحال فن من فنونه الى فنّ آخر ، ونظر – أي برونتيير – فوجد الشعراء الرومانتيكيين يتحدّثون في شعرهم عن الموت والحياة والبقاء والفناء ، وعن الروح واللّه ، وعن عظمة الإنسان وبؤسه في داخل الطبيعة وبالقياس اليها ، وتذكّر أن رجال الدين كانوا في القرن السابع عشر يتخذون تلك الموضوعات ذاتها مادة لوعظهم في خطبهم الدينية*sermons* فقال : « ان الوعظ الديني قد تطوّر فأصبح شعرا غنائيا في القرن التاسع عشر »(49) .

يعلّق مندور على آراء برونتيير التي وردت في هذه الفقرة موضحا « فساد أحكامه » على حدّ عبارته فيقول : « ... وهذا القول فيه من الحقّ ما كان يعرفه كافة المثقفين من تشابه موضوعات الوعظ الديني والشعر الغنائي الرومانتيكي . ولكن روح المذهب*systeme* ورغبة هذا المفكّر الكبير في أن يصوغ تلك الحقائق صياغة تماشي القوانين العضوية ، وحرصه على أن يكون التطبيق عاما شاملا أفسد الكثير من أحكامه ، وذهب بجانب كبير من قيمة مؤلّفاته التي أصبحنا ننظر إليها اليوم كوثائق تاريخية أكثر منها كتبا في تاريخ الأدب ونقد الأدب »(50) .

وينتهي مندور في خاتمة أحكامه واستنتاجاته إلى أن طريقة كلّ من (تين) و(برونتيير) في تطبيق مناهج العلم على دراسة الأدب فاشلة . وهذا – في رأيه – من حسن حظ الأدب « الذي هو أدقّ وأرهف وأعمق من أن نخطط له طرقه »(50) . ولاشكّ أنّ ما انتهى إليه مندور من

---

(49) في الميزان الجديد ص177 ، فصل : المعرفة والنقد .

(50) نفس المرجع والصفحة .